ينابيع المودة

سجلٌ عظيمٌ للأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي
وأهل البيت عليهم السّلام

للعلامة الفاضل الشيخ الأجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم
المعروف بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا
خواجه الحسيني البلخي القندوزي الحنفي رحمه الله آمين

صححه وعلق عليه
علاء الدين الأعلمي

الجـزء الثـالث

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠

الباب الثالث والثمانون

في بيان من رأى صاحب الزمان المهدي (ع) بعد غيبته الكبرى

في كتاب الغيبة عن أبي عبد الله بن صالح قال: رأيت المهدي عليه السلام عند الحجر الأسود والناس يزدحمون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا

وعن غانم الهندي قال: أتيت بغداد في طلب المهدي عليه السلام، وقد مشيت على الجسر مفكراً أين أجده، إذ أتاني آتٍ فقال لي: أجب مولاك! فلم يزل يمشي معي حتى أدخلني داراً وبستاناً، فإذا مولاي قاعد، فلما نظر إليّ قال: يا غانم أهلاً وسهلاً. فكلمني بالهندية وسلم علي وقال: أنت تريد الحج في هذه السنة مع أهل قم، فلا تحج في هذه السنة، وانصرف إلى خراسان وحجّ من عام قابل! وألقى إليّ صرة وقال: إجعل هذه نفقتك ولا تخبر بشيء مما رأيت. وعن محمد بن شاذان الكابلي قال: كنت لم أزل أطلب المهدي عليه السلام، وأقمت في المدينة؛ وما ذكرته لأحد إلا استهزأ بي. فلقيت شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال لي: إن الذي تطلبه بصرياء، فأتيت صرياء ودخلت في الدكان، فزجرني غلام أسود وقال: قم من هذا المكان. فقلت: لا أخرج! فدخل الدار ثم خرج وقال لي: أُدخل. فدخلت فإذا مولاي قاعد بوسط الدار، وسماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء. ثم انصرفت عنه، ثم أتيت السنة الثانية فلم أجده. وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري عن رؤيته صاحب الزمان قال: رأيته عند البيت الحرام يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني. ورأيته أيضاً كان متعلقاً بأستار الكعبة، ويدعو ويناجي ربه. وعن ظريف أبي نصر قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام قال لي: من أنا؟ قلت: أنت سيدي ابن سيدي! فقال: أنا خاتم الأوصياء، فبي يدفع الله البلاء عن أهل الأرض! *

وعن عبد الله المسوري قال: دخلت في بستان بني هاشم، فرأيت غلماناً يسبحون في غدير ماء، وفتى جالس على مصلىّ واضعاً كمه على فيه فقلت لهم: من هذا؟ فقالوا: محمد بن الحسن العسكري، وكان في صورة أبيه عليه السلام. وعن محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، أنه ذكر عدد من رأى صاحب الزمان، وكراماته عليه السلام، من الوكلاء ببغداد محمد بن عثمان العمري

كتابه مظهر الصفات :

مصطفى ختم رسل شد درجهان — مرتضىٰ ختم ولايت درعيان
جمله فرزندان حيدر اوليا — جمله يك نورند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد أسماء الأئمة الأحد عشر قال :

صد هزاران أوليا روى زمين — از خدا خواهند مهدي رايقين
يا إلهي مهديم از غيب آر — تا جهان را عدل گردد آشكار
مهدي هادي است تاج اتقيا — بهترين خلق وبرج أوليا
اي ولاي تو معين آمده — بردل وجانها همه روشن شده
اي تو ختم أولاي اين زمان — وزهمه معنى نهاني جان جان
اي توهم پيدا وپنهان آمده — بنده عطارت ثنا خوان آمده

ومن كلمات جلال الدين الرومي، قدس الله سره ووهب لنا بركاته وفيوضاته، في ديوانه الكبير الذي جمع على ترتيب حروف الهجاء :

اي سرور مردان على مردان سلامت ميكنند — وي صفدر مردان على مردان سلامت مي كنند

إلى أن قال :

يا قاتل كفار كو بادين وبادينداركو — با حيدر كرار بگومستان سلامت مي كنند
بادرج دو گو هر بگو بابرج دواختربگو — با شبر وشبير بگومستان سلامت ميكنند
با زين دين عابد بگو بانور دين باقر بگو — با جعفر صادق بگو مستان سلامت ميكنند
با موسى كاظم بگو با طوسي عالم بگو — باتقي قائم بگومستان سلامت ميكنند
با ميردين هادي بگو عسكري مهدي بگو — با آن ولى مهدي بگو مستان سلامت ميكنند
با بانوي روزي بگو با بخت فيروزي بگو — با شمس تبريزي بگو مستان سلامت مي كنند

ولقد قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي في شعره :

لو فتشوا قلبي لألفوا به — سطرين قد خُطّا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب — وحب أهل البيت في جانب

وقال أيضاً على ما نقل عنه ابن حجر في صواعقه المحرقة :

يا راكباً نحو المُحصَّب من منى — اهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى — فيضاً كمنحل الفرات الفائض
وأخبرهم أني من النفر الذي — لولاء أهل البيت ليس بناقض

فقسوتُ، وقد فررتُ إليك بنفسي، وإليك مفرّ المسيء، ومفزع المضيّع لحفظ نفسه الملتجىء. فكم من عدو انتضىٰ عليَّ سيف عداوته أو شحذ لي ظُبَة مِدْيَته، وسدَّد نحوي صوائب سهامه، ولم تَنَمْ عني عينُ حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه، ويجرّعني ذعاف مرارته. فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عددٍ من ناواني وأرصد لي بالبلاء، فيما لم أُعمل فيه فكري. وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي شرك مصائده، ووكل بي مفقد رعايته وأضبأ إليّ إضباء السّبُع لطريدته، انتظاراً لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي بشاشة الملق، وينظرني على شدة الحنق. فلما رأيت يا إلهي ـ تباركت وتعاليت ـ دَغَل سريرته، وقبح ما انطوىٰ عليه، أركسته لأُمّ رأسه، ورددته في حفرته، فانقمع بعد استطالته ذليلاً. وكم من حاسد قد شرِق بي بغصّته، وشجِيَ مني بغيظه، وسلقني بحدِّ لسانه، وجعل عِرضي غرضاً لمراميه، ووخزني بكيده وقصدني بمكيدته، فناديتك يا إلهي مستغيثاً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، فحصّنتني من بأسه بقدرتك. وكم من سحائب مكروه جليتَها عني، وسحائب نعم أمطرتَها عليَّ، وجداول رحمة نشرتَها، وعافية ألبستَها، وأعين أحداثٍ طمستَها، وغواشيَ كُرباتٍ كشفتَها. اللهمّ فإني أتقرب إليك بالمحمديّة الرفيعة، والعلوية البيضاء، وأتوجه إليك بهما أن تعيذني من شر (كذا وكذا) فهبْ لي يا إلهي رحمتك ودوام توفيقك، ما أتخذه سلّماً أعرج به إلى رضوانك، وآمن به من عقابك يا أرحم الراحمين.

ومن دعائه سلام الله عليه في الرهبة: ولو أن أحداً استطاع الهرب من ربه، لكنت أنا أحق بالهرب منك.

ومن دعائه في الإلحاح على الله تعالىٰ: يا الله الذي لا يَخْفَى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وكيف يَخفى عليك يا إلهي ما أنت خلقتَه؟ سبحانك! أخشى خلقك لك أعلمهم بك، وأخضعهم لك أعلمهم بطاعتك، وأهونهم عليك من إن ترزقه وهو يعبد غيرك. سبحانك! لا ينقص سلطانك من أشرك بك وكذب رسلك، ويعمر في الدنيا من كره لقاءك. فتباركتَ وتعاليتَ لا إله إلاّ أنت وحدك، لا شريك لك. آمنت بك وصدَّقت رسلك، وقبلت كتابك، وكفرت بكل معبود غيرك، وبرئت ممن عبد سواك. أسألك بحقك الواجب على جميع خلقك، وباسمك الأعظم الذي أمرت رسولك أن يسبِّحك به، وبجلال وجهك الكريم، الذي لا يبلى ولا يتغير، ولا يحول ولا يفنى، أن تصلي على محمد، وأن تغنيني عن كل شيء بعبادتك، وعليك أتوكل وعلى جودك وكرمك أتكل.

ومن دعائه في ذكر آل محمد ﷺ: اللهم يا من خصَّ محمداً وآله بالكرامة، وحَباهم بالرسالة، وخصّهم بالوسيلة وجعلهم ورثة الأنبياء، وختم بهم الأوصياء والأئمة، وعلّمهم

الباب الثامن والثمانون ينابيع المودة

علم ما كان وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم. صلِّ على محمد وآله الطاهرين، وافعل بنا ما أنت أهله في الدين والدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير.

ومن دعائه في الصلاة على آدم عليه السلام: اللهم وآدم بديع فطرتك، وأول معترف من الطين بربوبيتك، وبدء حجتك على عبادك وبريتك، والدليل على الاستجارة بعفوك من عقابك، والناهج سبل توبتك، والمتوسل بين الخلق وبين معرفتك، والذي لقَّنته ما رضيت به عنه، بمنّك عليه ورحمتك له، والمنيب الذي لم يصِر على معصيتك، وسابق المتذللين بحلق رأسه في حرمك، والمتوسل بعد المعصية بالطاعة إلى عفوك وأبو الأنبياء الذين أُوذوا في جنبك، وأكثر سكان الأرض سعياً في طاعتك. فصلِّ عليه أنت يا رحمٰنُ وملائكتك وسكان سمٰواتك وأرضك، كما عظم حرماتك ودلنا على سبيل مرضاتك يا أرحم الراحمين.

ومن دعائه سلام الله عليه مما يحذره ويخافه: إلهي إنه ليس يردّ غضبك إلا حلمك، ولا ينجي من عقابك إلا عفوك، ولا يخلِّص منك إلا رحمتك والتضرع إليك. فهب لي يا إلهي فرجاً، بالقدرة التي بها تحيي ميت البلاد، وبها تنشر أرواح العباد، ولا تهلكني وعرِّفني الإجابة يا رب، فإني ضعيف متضرع إليك يا رب، وأعوذ بك منك فأعذني، وأستجير بك من كل بلاء فأجرني. يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله صلِّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وسلِّم تسليماً كثيراً.

ومن دعائه سلام الله عليه في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم: اللهمّ وأتباع الرسل ومصدقوهم من أهل الأرض بالغيب، عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب، والاشتياق إلى المرسلين بحقائق الإيمان، في كل دهر وزمان، أرسلت فيه رسولاً، وأقمت لأهله دليلاً، من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله، من أئمة الهدى وقادة أهل التقى، على جميعهم السلام، فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان اللهمّ وأصحاب محمد صلى الله عليه وآله خاصة، الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوّته، وانتصروا به. ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرْضِهِم من رضوانك، وبما حاشوا الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاة إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم، اللهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان، الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، خير جزائك.